

لماذا الدفاع عن بروس بلفور

البياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

يسأل البعض عن خلفيات وأسباب، بل مبررات الموقف العلني لعدد كبير من التجمعات اللبنانية الكندية الغير حكومية NGOs المدافع بقوة عن المعاناة التي يتعرض لها المواطن الكندي، بروس بلفور Bruce Balfour في سجون لبنان الاحتلال منذ العاشر من الشهر الماضي، وذلك عقب اعتقاله في مطار بيروت على طريقة الخطف المافياوي، ومن ثم اتهامه بالتجسس لحساب إسرائيل، تلك التهمة الجاهزة دائماً وأبداً في "الدول المسماة عربية" للاقتصاص من معارضي الدكتاتورية والتخلف، المنادين بالتححرر والحريات واحترام حقوق الإنسان.

إن الدفاع عن السيد بلفور هو بالواقع دفاع عن المبادئ الأخلاقية والقيم والتراث اللبنانيين، وهو يهدف إلى التصويب والتفريق بين الصورة المشوهة اللاحضارية العدائية المافياوية التي يجهد الاحتلال السوري مباشرة ومن خلال دماء المحليين لإظهار شعبنا في الوطن الأم من خلالها، وبين الصورة الحقيقية لشعبنا العنيد الحضاري والمضياف، المبدع، العاشق للحرية والمحب للسلام والقانون. الدفاع عن السيد بلفور هو صرخة من لبنانيي الانتشار بوجه متولي حكام وطن الأرز، المزورين لإرادة وأمانى وتطلعات الأكثرية الساحقة من أهلهم المقيهورين. حكام واجهات لا يمثلون إلا هرطقة ويوضاسية مخططات المحتل البعثي السوري الذي نصبهم في مواقع السلطة بقوة سلاحه، وعن طريق بطشه وإجرامه لخدمة مخططاته الهدامة.

حكام مجردين من كل ما هو إنساني ولبناني، عهروا كل شئ طالته أيديهم، وحولوا الوطن إلى مزرعة. لم يتركوا مؤسسة من مؤسسات الدولة إلا فككوها، ومن ثم همشوها وجعلوها أداة قذرة وإستسابية لقهر الأحرار وتشويه صورة لبنان واللبنانيين، والجسم القضائي اللبناني، كما يعرف القاصي والداني هو من أكثر هذه المؤسسات استهدافاً، ومن أكثرها تآثراً سلبياً بهذا الواقع الاحتلالي القمعي الاستعبادي المفروض على لبنان وشعبه.

لقد تحول القضاء اللبناني، ومنذ سنة ١٩٩٠ إلى أداة قمع وإرهاب بيد المحتل وواجهاته، وإلى سيف مسلط على رقاب اللبنانيين السيايين من أفراد وقيادات بهدف كم أفواههم وإجهاض كل عمل تحريري يقومون به، أكان في لبنان أو في بلاد الانتشار. ركبوا الملفات المزورة بحق الأحرار والشرفاء، اخترعوا التهم الملفقة، قوّلوا المعتقلين اعتباطاً ما لم يقولوه، اعتقلوا واضطهدوا كل من جاهر برفض الاحتلال، وخوّنوا كل المطالبين بانسحاب جيش المحتل البعثي

وألصقوا بهم تهم الخيانة والتعامل مع إسرائيل، ولم يوفروا حتى الطلاب. إن اعتقال السيد بلفور واتهامه بالتجسس لمصلحة إسرائيل هو عمل مافياوي يتم بالواسطة لخدمة أهداف سورية وإيرانية، ولا يستند إلى أي قانون، وإنما دافعه الضغط على كندا بعد أن وضعت السنة الماضية حزب الله على قائمة المنظمات الإرهابية، وهي حالياً في مواجهة مع دمشق بسبب رفضها إطلاق سراح الكندي من أصل سوري ماهر عرعر، وفي عملية شد حبال مع طهران بعد أن قتلت قواها المخابراتية المصورة الصحافية الكندية من أصل إيراني السيدة زهرة كاظمي.

من المهم جداً أن يعلم العالم بأسره أن حكام بيروت، ومعهم الطاقم السياسي والديني المنصبين جميعاً من قبل البعث السوري لا يمثلون إرادة ورغبات وتطلعات الشعب اللبناني، في حين أن القضاء في ظل هذا الحكم اللقيط قد انحرف عن خط واجباته المقدسة وفقد كل مصداقيته، فأمست كل قراراته وأحكامه مسيسة ومملات عليه من قبل المحتل البعثي مباشرة.

الكارثة الكبرى في سياق الهرطقات والتعديت القانونية التي يرتكبها القضاء اللبناني منذ سنة ١٩٩٠ تكمن في أن دائرة استهدافها الشيطانية قد توسعت الآن لتشمل الانتشار اللبناني السيادي، وكل شخص يحاول مساعدة اللبنانيين في أي مجال كان، مهما كانت جنسيته، وقضية السيد بروس بلفور هي خير مثال على هذا النهج المريض. لقد آن الأوان للحكام في ما يُسمى "الدول العربية" أن يكفوا عن المتاجرة براية العداة لإسرائيل، كون الأكثرية الساحقة منهم تقول عكس ما تفعل، وتبشر بغير الطروحات التي تنقلها سراً لإسرائيل ولغيرها من الدول. لقد آن الأوان لهؤلاء الحكام ليخرجوا من عقلية القرون الحجرية والأنا، والدخول إلى عالم الحضارة والتمدن واحترام شرعة حقوق الإنسان.

إن معيار حكام بيروت ومفهوم من نصبهم "البنديرة" العداة لإسرائيل، أصبح أمراً مضحكاً ومثيراً للشفقة، بل تحول إلى مرض مستعصي يتوجب استئصاله من جذوره إن أريد للبنان أن يسترد عافيته وقراره واستقلاله. في حين أن كل لبناني، أكان مواطناً عادياً أو سياسياً أو رجل دين، يرفض المجاهرة بالحقيقة والدفاع عن الحق والخروج من عقلية العداة أكان مسaire، أو خوفاً أو حفاظاً على مصالح شخصية، فهو بالواقع شريك بكل الجرائم التي يقترفها حكام بيروت والمحتل البعثي السوري بحق أهله والحقيقة، وتتقي عنه صفة القائد كائن من كان. القائد الحق هو من يتكلم نفس اللغة في السر وفي العلن، مع مناصريه ومعارضيه على حد سواء. كفانا هرطقة وحرباية وازدواجية، كفانا ذمية وتقية، فلم يعد هناك قعر اسفل من ذلك الذي أوصلنا إليه قادتنا

من رجال الدين والدنيا متضامين متكافلين. ٢٠٠٣/٨/٦